مدير جمعية صنعاء الاجتماعية الخيرية لـ «قضايا وناس»:

إغاثة النازحين في الكوارث وكفالة الأيتام جزء من نشاطنا الخيري

«الكثير من الجمعيات الخيرية أنشئت بهدف المساهمة في العمل الخيري التطوعي وتقديم الخدمات الاجتماعية للشرائح الفقيرة في المجتمع إلا أن عدداً قليلاً من هذه الجمعيات استطاعت أن تنقل شعار العمل الخيري من زاوية الشعار إلى واقع الممارسة الملموسة وتتلمس احتياجات الناس البسطاء وتقدم يد الرعاية لهم قدر المستطاع وحسب الإمكانات المتاحة من خلال أعمال مؤسسية واستقصاءات مدروسة حول احتياجات الطبقات الفقيرة.»

لقاء: معين محمد حنش

مركز الزهراوي الطبي الخيري أحد أنشطة الجمعية التي تخدم شريحة الفقراء أدعو الفتيات إلى الكشف المبكر عن سرطان الثدي

وخلال جولة في أمانة العاصمة زارت صحيفة الثورة جمعية صنعاء الاجتماعية الخيرية والتي تتبع أمانة العاصمة ويناط بها دور لرعاية الأسر الفقيرة وتقديم خدمات تعليمية وتدريبية وطبية وإغاثية وغيرها من الخدمات .. ولتسليط الضوء على نشاط هذه الجمعية كان لنا لقاء بالأخ اللواء أحمد علي عبدالله السنيدار - مدير عام جمعية صنعاء الاجتماعية الخيرية ورئيس مجلس إدارة مركز الزهراوي الخيري التابع لجمعية صنعاء بأمانة العاصمة، وخرجنا بحصيلة جيدة توضح مجالات نشاطها والصعوبات التي تواجهها وتأثيرات الأزمة السياسية على نشاطها الخيري.. فإلى الحصيلة..

بداية بادرنا بسؤال الأخ اللواء أحمد السنيدار حول مجالات الأعمال الخيرية التي تقدمها جمعية صنعاء الاجتماعية الخيرية فكانت الإجابة كالتالي:

أولا أحب أن أشكر لكم اهتمامكم بالعمل الخيري والأعمال التي تقدمها جمعية صنعاء الاجتماعية الخيرية والتي تعتبر من أهم الجمعيات الفاعلة التي تتبع أمانة العاصمة وقد تأسست قبل سنوات قليلة كمشروع خيري متكامل لخدمة مختلف الشرائح الاجتماعية وتعاظم دورها الإنساني وأصبحت اليوم تقدم حزمة كبيرة من الأنشطة الخيرية التي يستفيد منها الفقراء ومحدودو الدخل في أمانة العاصمة ومختلف محافظات الجمهورية.

كما أنها تقوم بتقديم جميع الأعمال الخيرية والتنموية في مجالات مختلفة مثل التدريب والتعليم ومجالات محو الأمية وفي مجال تدريب العنصر النسائي في مجال الكمبيوتر وفي مجال الحياكة والخياطة والتطريز والتدبير المنزلي أيضاً في مجالات التعليم والتدريب الصحي للكوادر الصحية ولدى الجمعية في هذا المجال معهد صحي متخصص مجهز بكافة الأجهزة والطاقم التدريبي المؤهل يخرج أبناءنا الشباب على مستوى دبلوم الصحي لمدة ثلاث سنوات تحت إشراف وزارة الصحة ووزارة التدريب المهني، ولدينا في الجمعية مجموعة من الطلاب والطالبات يدرسون في معاهدنا للكمبيوتر بمختلف المراحل التي يحتاجها الشباب والشابات، أيضاً تقدم الجمعية خدمات أخرى منها توزيع المواد الغذائية العينية وكسوة العيد وكفالة الأيتام والمشاركة في المشاريع الخيرية الكبرى على سبيل المثال المشاركة في انجاز جسر التضامن ومشاريع لشبكات المجاري في الأحياء الفقيرة.

أيضا تقوم الجمعية بدعم بعض المدارس وبعض المنشآت الحيوية ولها دور في الاهتمام والترميم للمعالم الأثرية كسمسرة باب السباح وغيرها من السماسر القديمة وتقوم بدعم الترميم بهدف الحفاظ على الموروث الحضاري اليمني.

كذلك للجمعية نشاط ودور في تقديم المساعدات في الكوارث والحروب وكان للجمعية دور كبير أثناء كوارث السيول في حضرموت الساحل والوادي وحركت القوافل الطبية إلى معظم محافظات الجمهورية وهذه القوافل مجهزة بمختلف المعدات والأدوية وبالاشتراك مع عدد من الجمعيات كجمعية الحديدة الخيرية وفي إطار هذه القوافل نقدم المعونات الغذائية والكسوة والمفروشات والبطانيات ومياه الشرب والإسعافات الأولية.

● سمعنا أن الجمعية لها دور إنساني في تقديم خدمات الرعاية الصحية.. حدثنا عن ذلك؟

- الجانب الصحي مهم وجزء لا يتجزأ من نشاطها الخيري لهذا قامت الجمعية وفي إطار الاهتمام بالنشاط الخيري الطبي ببناء احدث مركز طبي في أمانة العاصمة وهو مركز الزهراوي الطبي الخيري ومن خلال هذا المركز نقدم خدمات طبية متميزة وخدمات طبية شاملة لمختلف شرائح المجتمع وقد جهزت الجمعية المركز بأحدث الأجهزة الطبية الموجودة في العالم وتم فتح مختلف الأقسام الاسعافية والتشخيصية والعمليات وخدمات رعاية الأم الحامل والعمل جار لإنجاز قسم الطوارئ بالمركز بمساهمة من صندوق مشروع الاشغال العامة بامانة العاصمة.

● نلاحظ خلال تواجدنا بمركزكم أن هناك إقبالاً كبيراً على المركز، كيف تواجهون كل هذه الحالات وما هي الصعوبات؟

- طبعا الإقبال غير منقطع وخلال أيام يصل عدد المرضى في المركز إلى أكثر من ألف مريض اغلبهم من الفقراء والمحتاجين وكل الخدمات برسوم رمزية فنجد أن العائد المادي من ألف مريض لا يتجاوز العشرة آلاف ريال فالرسوم مائة ريال فقط وبعضهم مجاناً لأنهم فقراء والبعض الآخر يحصل على تخفيض.

أيضا يقدم المركز بعض الأدوية مجانا للفقراء ونشتري أدوية للمعدمين على نفقة المركز لأن هذا جزء من مهامه الإنسانية تجاه الفقراء والمحتاجين وبالرغم من أن المركز يقدم تقريبا كل الخدمات التي يقدمها المستشفى ورغم الإقبال الكبير إلا أن جهود التطوير والتحديث مستمرة وتم توفير أحدث الأجهزة الطبية منها مثلاً جهاز المامجرافي (جهاز الفحص المبكر لسرطان الثدي) وهذا الجهاز قد لا يتوفر في معظم المستشفيات الحكومية وهو مهم لصحة المرأة وأدعو كل امرأة فوق سن الـ٢٥ عاما أن تبادر إلى الكشف عن سرطان الثدي فإخواننا في الخليج أصبح عندهم هذا الكشف إجباري ونحن لا نشعر بالتوعية الكافية في هذا الجانب فكلما كان الكشف مبكراً عن سرطان الثدي كلما كان العلاج أسهل وبالتالي لابد من أن يكون الكشف عند كل امرأة بشكل دوري.

كما يوجد في المركز أجهزة الأشعة المختلفة والمختبرات مجهزة بأحدث الأجهزة ونجهز الآن غرف العمليات بأحدث التقنيات وحصلنا على دعم من كثير من الجهات مثل صندوق المعاقين ومن الأشقاء في السفارة السعودية والسفارة اليابانية وصندوق مشروع الاشغال العامة بامانة العاصمة ومن وزارة الصحة لاسيما وتكلفة الأجهزة باهظة وهذا مركز خيري وبعض الأجهزة تصل تكلفتها إلى خمسة عشر مليون ريال وأغلب هذه الأجهزة على نفقة المركز رغم إمكانياته الضئيلة، كما لا ننسى شركة M T N التي ساهمت معنا في دعم المركز والكثير من الخيرين والتجار.

● هل هناك أنشطة خيرية تقومون بها لتقديم العون لشريحة الفقراء؟

- من أنشطة جمعية صنعاء الخيرية في هذه الفترة توزيع المواد الغذائية على الفقراء والمساكين خلال شهر رمضان ولأكثر من خمسة آلاف فقير ومحتاج في مختلف مناطق صنعاء والأمانة.. وهذا العام يبدو أننا لم نحصل على شيء كما نحصل كل عام بسب الأزمة السياسية، ومع هذا تم توزيع المواد الغذائية على الفقراء منوعة ما بين مواد غذائية وسكر ورز وزيت والقمح والدقيق والكسوة.. لاسيما في الظروف الصعبة التي تعيشها الأسر الفقيرة بسبب الأزمة السياسية التي أثرت على مختلف الناس في الوطن ونتمنى من الله عز وجل أن يزيحها في اقرب وقت.

● من هي الجهات التي كان لها دور في دعم الجمعية وأنشطتها؟

- حقيقة إن الكثير من الشخصيات الاجتماعية والجهات كان لها دور في إنشاء الجمعية وحتى فخامة الأخ الرئيس .. وأيضا أمانة العاصمة والأخ أمين العاصمة وأصحاب الخير كان لهم دور ومساهمة في دعم هذه الجمعية الخيرية التي نعتبرها أكبر مشروع خيري مباشر للفقراء والمحتاجين وتقدم مختلف الخدمات الطبية والاغاثية والتدريبية التي تقدم خدماتها الإنسانية وبأسعار رمزية لمساعدة الفقراء.

● ما هي الصعوبات التي تواجهكم وخاصة في أنشطتكم الصحية؟

- الصعوبات التي تواجهنا هذه الفترة انقطاع الكهرباء على مركز الزهراوي الطبي، وهذا يكلفنا الكثير لأن سعر البترول والديزل مرتفع وإذا عملت المولدات على مدار الـ٢٤ ساعة تكلفنا الكثير ولدينا سيارة إسعاف وباص للموظفين يحتاج إلى محروقات ونصرف عليهم الكثير في هذه الأزمة وقد نضطر إلى شراء المحروقات من السوق السوداء وبأسعار خيالية.

ومن خلالكم نناشد الجهات المختصة في شركة النفط بتوفير المشتقات النفطية للمركز لأنه مركز خيري يتبع أمانة العاصمة ويستقبل مئات المرضى يوميا ولابد من الإخوة في الشركة أن يقدروا أوضاعنا حتى لا يتوقف المركز وتتوقف المعدات عن العمل وتتلف الأدوية .. لاسيما ولدينا أطفال في الحضانات معرضون للخطر إذا توقفت الكهرباء ولم نجد محروقات لتشغيل مختلف الأجهزة.

● كلمة أخيرة؟

- أولاً أشكر اهتمامكم بالأعمال الخيرية التي تقدمها الجمعية والمركز وهذا يعتبر دعماً من صحيفتكم للأنشطة الخيرية والتطوعية ورسالتنا لكل شخص مقتدر لمد يد العون للجمعية للتخفيف من معاناة المواطنين والمساهمة في مسح دمعة الفقير واليتيم دون البحث عن مقابل أو شهرة، بل إخلاصا لوجه الله تعالى.. لأن هناك أناساً أوضاعهم سيئة وأناساً آخرين قادرون على المساعدة وأهيب بهم أن لا يحجموا عن تقديم العون ابتغاء لوجه الله تعالى.

عبدالواسع الحمدي

التراحم بين الناس

■ خلال هذه الأزمة التي عصفت بالبلاد والعباد على مدى ثمانية شهور أو يزيد لاحظنا مؤخراً انعكاساتها الاقتصادية وقساوتها على الناس وعلى كافة شؤون حياتنا اليومية.

ونتألم كثيراً ما سببته الأزمة من انهيار في كثير من القيم والأخلاقيات الجميلة مثل التراحم والتكافل" بين بني البشر والأخ لا يسأل حتى عن حال أخيه أو صديقة أو جاره... ليتلمس همومه أو احتياجاته..

الأزمة بالتأكيد أدخلت الناس في دوامة السياسة وحلقاتها التي لا تنتهي وجعلتهم بعيدين كل البعد عن هموم الناس البسطاء الذين همهم الوحيد هو كيف يتم توفير لقمة عيش لأسرهم وأطفالهم؟ الأشهر الماضية للأسف جردت الكثير من الناس من أخلاقيات تربوا عليها وتعلموها في البيت والمدرسة والمسجد وعلى رأسها " التراحم" الذي صرنا نفتقد إليه..

ربما الهلع والجشع على الدنيا أعمى أبصارنا عما يدور حولنا حتى وصل الأمر إلى أنك تجد في داخل الحي منزلين متجاورين من ذلك المنزل أسرة متخمه بالمأكل والمشرب والمنزل المجاور فيه أسرة لا تجد ما تسد به رمقها لتشبع جوع أطفالها.

لقد حثنا ديننا الإسلامي على التراحم في ما بيننا، لكي يعيش الناس متوازنين من معه فوق حاجته ما المانع أن يعطي جاره أو أخاه؟

● لماذا لا يسأل الناس عن حال بعضهم البعض؟

- وهناك أحاديث كثيرة توصينا بالجار، ومنها حديث فيما معناه «إذ طبخت مرقةً فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» صدق رسول الله، ليؤكد لنا مدى حرص الجار على جاره.

- إن ما نشاهده هذه الأيام في المساجد يزيد القلب ألماً، فقد وصل بنا الحال أن نشاهد بعد كل فريضة أن يقوم أكثر من شخص إلى قبلة المسجد يشتكي ويبكي ويبحث عما يجود به الناس عليه والبعض في سؤاله يطلب عملاً ليأكل من عرق جبينة ولا يجده، وما يحز في النفس أن هناك شباباً تتقاذفهم ظروف الحياة القاسية ولا يجدون عملاً ولا حتى ثمن خبز يأكلونه.

- أعتقد أننا محاسبون على كل ما يجري حولنا، وأجدها فرصة أن أوجه دعوة للميسورين والجمعيات والمنظمات الخيرية ولمن لديه الاستطاعة القيام بدعم الفقراء أو إعانة المحتاجين ولعامة الناس أن يلتفتوا إلى بعضهم البعض في هذه الأزمة، وأن نفتش في ما بيننا، فبالتأكيد سنجد كثيرين كما وصفهم الله عز وجل «تحسبهم أغنياء من التعفف» صدق الله العظيم.

- وصدقوني لو وجد التراحم بين الناس فسيعم الخير على الجميع، ولن يكون بيننا جائع أو فقير ترأحموا يرحمكم الرحمن.

aihamde@gmail.com

الحوادث بالكاريكاتير

بريشة/ عمار نعمان